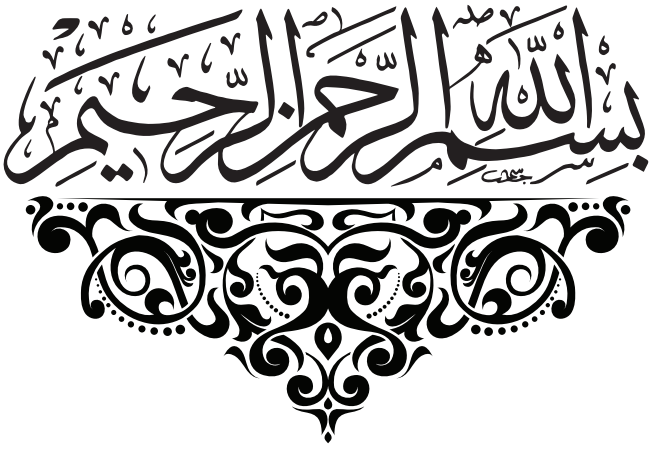
بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اخترنا لكم

٦

الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

القسم الثاني

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسيّة المقدّسة. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب. القسم الثاني = Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal. The Second Section
/ إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. – الطبعة الأولى. – كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨.
مجلد ؛ ٢٢ x ١٥ سم. – (سلسلة اخترنا لكم ؛ ٦ = We Select to you Series ؛ ٦)
يضمّ كشافات.
يضمّ مقدّمة باللغة الإنجليزية.
١. اللغة العربية--الألفاظ الدخيلة. ٢. اللغة العربية--العامية. ألف. العنوان. Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal . The First Section ب. العنوان.

PJ6670 .A8364 2018 PT. 02

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الرقم الدولي: 4109 - 2412 **Issn:**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ٤١٩٤.

الكتاب: الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب (القسم الثاني).
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
المدقّق اللّغوي: الدكتور خالد جواد جاسم والأُستاذ علي حبيب العيدانيّ.
الإخراج الفني: أحمد حسن الكريطيّ.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة – العراق.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ٢/ جمادى الأولى/ ١٤٣٩هـ – الموافق ٢٠/ ١/ ٢٠١٨م.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين

والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا محمد ﷺ أفصح العرب لساناً، وأبينهم حجةً، وأقومهم عبارةً، وأرشدهم سبيلاً، وعلى أهل بيته ذوي القربى المنتجبين عليهم السلام.

أمّا بعد، فإنّ اللغة العربية ما تزال في تجدّدٍ ونشاط، ولن تشيخ أو تعجز أبداً؛ لِمَا شرّفها الله تعالى وكرّمها ورفع خطرها؛ إذ هي لغة الوحي والتنزيل، ولغة الأخيار من عباده في الدنيا، ولغة ساكني دار ثوابه في الآخرة.

ولمّا كان هنالك حبٌّ في البحث والتنقيب، واصرار في صون هذه اللغة وحفظها من أن تختلط بها من لغة العبران أو السريان أو الفرس أو الإفرنج وغيرها، قامت مجموعات على مرّ القرون من العلماء والفضلاء والباحثين بالغور في طلب ما تبعثر من اللغة في الفيافي والصحاري، تاركين وراءهم الملذّات، فلم يكن لهم مسامرٌ في الخلوات، غير دفاتر ومحابر وبعض الأدوات، حتّى أَسهروا في تقييد شواردها أجفانَهم، وأَجالوا في نظم قلائدها أفكارَهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارَهم، فعظمت خدمتهم، وطار صيتهم، وتداولت

مظانّهم في الأقطار؛ حتّى وافت مدوّناتهم إحدى الأمور الثلاثة التي تنفع ابن آدم بعد مماته – مثلما ورد في الحديث – وهي: (صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم يُنتفع به)، وكيف لا يُنتفع به وهو يصون اللّسان عن الخطأ في الكلام، وبه يُفهم القرآن الكريم والأحاديث والروايات فهماً صحيحاً.

وممّن بذلوا جهدهم في اللغة العربية في القرن العشرين الأب أنستاس ماري الكرملي الذي جعل الاسم والمسمّى واحداً في مجلّته (لغة العرب) الغرّاء التي ضمّت في طيّاتها مباحث لغوية فريدة ورائعة قلّ نظيرها على اختلاف مواضيعها ومضامينها جادت بها يراعات الأُدباء والمفكّرين ممّن دقّق ونقّب في اللغة (فصيحها وعاميتها)، فكانت حقّاً منهلاً عذباً، لطلاب العِلم والمعرفة.

وكتابنا هذا هو القسم الثاني من (الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب)، الذي يتكوّن من ثلاثة فصول: (فوائد لُغوية)، و(مباحث لغوية متفرّقة)، و(أسئلة وأجوبة لُغوية).

عسى أن يروقَ هذا الجمع والتبويب في أعين أُدبائنا، ويتلقّوه بالقبول والاستحسان، ونسأل الله العلي العظيم أن ينفع به القرّاء والباحثين المهتمّين باللغة العربية، ويكون لهم منهلاً يرتوون منه، ومصدراً يعتمدون عليه.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذا القسم على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع فكان الفصل الأوّل منه (فوائد لغوية)، والفصل الثاني (مباحث لغوية متفرقة)، والفصل الثالث (أسئلة وأجوبة لغوية).

٥- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش هو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٦- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، كما قمنا بضبط

الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٧- أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٨- وضعنا فهارس فنّية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وفهرساً للأماكن، وفهرساً للشعر، و..، تسهيلاً للباحث والقارئ الكريمَين.

شكرنا العام:

إلى كلّ القرّاء المحبّين للغتهم المطالعين المتابعين لِمَا هو جديد ونافع، ونخصّ منهم أهل الاختصاص والبحث والتتبع والنقد؛ لأنّ بهم تُقوّم المادة، وبهم يُصحّح الخطأ، نسأل الباري تعالى أن يُسدّد خُطاهم ويرفع درجاتهم.

وشكرنا الخاص:

إلى النخبة الطيبة في مركزنا من الأساتذة والأُخوة الأعزاء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب؛ ولما بذلوه من جهدٍ، وهم كلّ من: الشيخ حسين العيساويّ مشرفاً على السلسلة، وعلي عداي الحسناويّ مقابلاً ومفهرساً، والدكتور خالد جواد جاسم والأُستاذ علي العيدانيّ تدقيقاً، وأحمد حسن الكريطيّ مقابلاً ومخرجاً، فجزاهم الله خير

الجزاء، ونسأل الله لهم التوفيق ومزيد العطاء.

والحمدُ لله أولاً وآخراً، والصّلاة والسّلام على سيّدنا المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

مركز إحياء التراث
التابع للعتبة العباسية المقدسة
٢٠١٨/١/٥

الفصل الأول

فوائد لغوية

أمّا (المربد) في البصرة فهو أول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الأموية حتى أنّهم نعتوه بـ(عكاظ المسلمين) أقاموا فيه سوقاً للآداب نظير أسواقهم في الجاهلية فتألّفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة[١] ومجالس العلم والآدب[٢] فكان الشعراء يؤمونه ومعهم رواتهم، وكان لفحولهم حلقات خاصة أشهرها حلقة الفرزدق والراعي[٣]، وكان الأشراف يخرجون إلى المربد لمثل تلك الغاية. وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم. وقد زاره ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره: (معجم البلدان) ما ملخصه:

«هو من أشهر محال البصرة، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً، ثمّ صار محلّة عظيمة يسكنها الناس، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء، وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كلّه عامراً وهو الآن خراب، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ...

ويُنسب إليها جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المربدي البصري ... وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني

---

(١) الأغاني: ج٢ ص١٨٢.

(٢) الأغاني:ج٣ ص٥١.

(٣) الأغاني: ج٢٠ ص١٦٩.

هاشم المربديّ حدث عن عباس بن محمّد وعبد الله بن محمّد بن شاكر حدث عنه ابن المقريّ وذكر أنّه سمع منه بمربد البصرة. والقاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ البصريّ. قال السلفيّ: كان ينزل المربد»[١].

وكما كان للبصريين مربدهم، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج إليها أشرافهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمحاكمة الأدبية ونحوهما، ولئن كان للبصرة فضل اللغة والأدب فللكوفة فخارها بشعرها. وقف المختار ابن أبي عبيد في أثناء حروبه بالعراق على أشعار مدفونة في (القصر الأبيض) بالكوفة ممّا يدلّ على عناية الكوفيين بالشعر[٢]، لكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله[٣].

ثمّ جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والآداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم. فأنشأوا المجالس العلمية للعلماء والأُدباء، ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستنصر. أسّسوا مجامع للترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هارون الرشيد

---

(١) معجم البلدان طبع أوربة المجلد الرابع (ص٤٨٤).

(٢) الخصائص لابن جنى.

(٣) المزهر ج٢ ص٢٠٦.

ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وأنشأوا دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم.

ويمكن أن تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي إلى طورين متميزين:

الطور الأول:

من نشوء الدولة العباسية إلى جلوس المأمون ابن الرشيد على أريكة الخلافة أي من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م) إلى سنة (١٩٨هـ - ٨١٣م).

وقد انتج هذا الطور كتباً مترجمة كثيرة نقلها كتاب ومترجمون نالوا الحظوة عند الخلفاء، وكان كلّ منهم مستقلاً بنفسه وأكثرهم من المسيحيين والإسرائيليين.

ومن أوائل المترجمين إن لم يكن أولهم عبد الله بن المقفع المتوفّى سنة (١٣٢ أو ١٤٣هـ - ٧٦٠م) وأشهر مخلفاته المترجمة كتاب (كليلة ودمنة) وكان يُدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة (أساطير الحكيم بيدبا).

يقول المسعودي[1]: إنّ الخليفة المنصور توفّرت عليه الترجمة والإنتاج الأدبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس، وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك، وكتاب اقليدس في الهندسة، وغيرها نقلت عن اليونانية والرومية والسريانية والفارسية. ويقول بعض المحقّقين إنّ الكتب

---

(١) مروج الذهب: طبع باريس (ج٨ ص٢٩١).

المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في أصلها ترجمات عن اليونانية.

وعلى عهد المنصور أسّس أطباؤه (جرجس بن بختيشوع) وتلامذته وأقاربه المدرسة الطبية في بغداد، وفيها ألّف عيسى بن صهاربخت (تلميذ جرجيس) كتابه (فن تحضير الأدوية) (الاقراباذين) من أوائل الكتب الطبية العلمية في العربية.

ومن مشاهير ذلك العهد (ثابت بن قرة الحكيم الحرّاني) كان صيرفياً في حرّان، ثمّ انتقل إلى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين بإشراف الخليفة المنصور، وله أولاد وأحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك.

الطور الثاني:

هو أزهر عصور النهضة العلمية العربية، بُدئ بتولّي المأمون ابن هارون الرشيد عرش الخلافة سنة (١٩٨هـ - ٨١٣م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في أواسط القرن السابع الهجري وأوائل القرن العاشر الميلادي.

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسّس لمجمع العلماء (الأكاديمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة، وكان أكبر همّهم أن يصيغوا الكتب التي ينقلونها أو التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على أسرار العلم والحكمة.

وهو الذي حثّ (محمّد بن موسى) على أن يؤلّف مقالته المشهورة في الجبر وهي أول كتاب أُلّف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة (بودلي) بجامعة أكسفورد مكتوب عليها أنّها نسخت سنة (١٣٤٢م)، وقد ترجمت إلى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنّها فقدت الآن.

وقد أسّس الخليفة المأمون مدرسة بغداد سنة (٢١٧هـ - ٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسّسة قبلاً ووسمها بـ(بيت الحكمة) وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الأُخرى إلى العربية، وأوكل أمرها إلى (الطبيب يحيى بن ماسويه) المتوفّى سنة (٢٤٣هـ - ٨٥٧ م) وهو أبو زكريا. كان أبوه صيدلياً في جنديسابور وثقفه في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل، وخلّف مؤلّفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقالته في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت إلى العبرية واللاتينية.

وقد كتب الخليفة العالم إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلده فأجابه إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب (بيت الحكمة) وغيرهم فأخذوا ممّا وجدوا ما

اختاروا، فلمّا حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل.[١]

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيراً ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتباً توضع بين أيدي العرب وتترجم إلى لسانهم.

وكان ندي اليدين على التراجمة يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهباً، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية. وذكر غريغوريوس ابن العبري الملطيّ مؤلّف (مختصر تاريخ الدول) أنّ المأمون كان يحرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها. لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلّفون في جميع الفنون العربية والدخيلة.

هذه هي الجادة التي سلكها أعلم الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرز لها نظير إلّا في حركة الانبعاث (الرنيسانس) في إيطالية بعد سقوط القسطنطينية على يد محمّد الفاتح في أواخر القرون الوسطى.

---

(١) الفهرست لابن النديم: ص٢٤٣.

ويدوّن التاريخ أسماء جماعة هم أساتذة بيت الحكمة وأصحاب الجهود العلمية في عصرهم وكلّهم تلامذة يحيى وتابعوه نخصّ بالذكر منهم:

(**حنين بن إسحاق العباديّ**): النسطوريّ درس في بغداد والإسكندرية وفي الأخيرة أتقن اللغة اليونانية، اشتغل بالترجمة زمناً من اليونانية إلى السريانية. ومن أشغاله العلمية: الايساغوجي لفرفريوس وارمانوطيقا لأرسطوطاليس وجزءاً من الانالیطيقا ومقالة أرسطوطاليس في الروح وجزءاً من الميثافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الأعظم من مؤلّفات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءاً من منطق أرسطوطاليس الاورغانون Organon وترجم أُصول اقليدس إلى العربية و(جمهورية أفلاطون) وكتاب (ثيماوس) لأفلاطون وكتاب أرسطوطاليس (في المعارف)، وقد توفّي سنة (٢٦٣هـ - ٨٧٦ م). وابنه (اسحق بن حنين العباديّ) الذي ترجم إلى العربية كثيراً من الكتب منها (السفسطة) لأفلاطون ومقالة أرسطوطاليس (في الروح).

ويقول البحاثة إسماعيل بك مظهر في مقالته (تاريخ تطور الفكر العربي) (كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمة يرجع فضله إلى فئة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واحتذوا

الترجمات التي درسوها في لغتهم)[١].

وقد نقلتُ عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن أشهر مهرة المترجمين:

(**أبو بشر متّي بن يونس**): المتوفّى سنة (٣٢٨هـ - ٩٣٩م)، وقد ترجم إلى العربية انالیطیقا الثانية Analytica Posteriora والبويطيقا (الشعر) لأرسطوطاليس وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلّفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس أي المقولات لأرسطوطاليس والايساغوجي لفرفوريوس.

و(**أبو زكريا يحيى بن عدي التكريتيّ**): المتوفّى سنة (٣٦٤هـ - ٩٧٤م) ترجم كتباً كثيرة عن أرسطوطاليس وكتاب القوانين لأفلاطون. وكان ملازماً للنسخ يكتب خطاً قاعداً بيناً في اليوم والليلة مئة ورقة وأكثر.

و(**أبو علي عيسى بن زارة**): الذي ترجم كتاب (قاطيغورياس) عن أرسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات يوحنا فيلوبونس.

وقد نقل (**أبو بكر أحمد بن لي بن قيس الكلدانيّ**) المعروف بـ(ابن وحشية) الذي عاش سنة (٢٩١هـ - ٩٠٣م) كتاب (الفلاحة النبطية) عن الكلدانية في خمسة أجزاء منه نسخ خطية في برلين وليدن وأكسفورد ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية. وقد ظهر للعلماء

---

(١) المقتطف جزء آب (١٩٢٥) والكاتب أول عالم مسلم ترجم كتاب (أصل الأنواع) لشارلس دارون زعيم الفلاسفة الماديين.

المحدثين أنّ الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من أصل. (راجع ما ذكره الإيطالي كرلونلينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص٢٠٥ إلى ٢١٠).

ونقل (قسطا بن لوقا) كتاب (الفلاحة اليونانية) عن السريانية.

وبهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلّا نقلت كتبه إلى العربية وتعلمها العرب، ثمّ علّموها. ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة في الطب والنحاتة والتصوير من الآداب الفتانة. لأنّها من الأُمور المحرمة في الشرع الإسلامي. وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الأقدمين من يونان وروم وسريان وفرس وهنود وكلدان وأنباط ومصريين وغيرهم ممّن درج قبلهم وعنوا بها مدة من الدهر، وعنهم اقتبسها الإفرنج حين تنبّهت فطنتهم وثابت هممهم من سباتها فيما يُسمّونه عصر الانبعاث»[1].

ويجب أن لا يفوتنا ذكر جمعية، وهي وإن لم تكن لغوية أدبية إلّا أنّه كان لها أثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (أخوان الصفا) التي أُسّست في البصرة في أواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة للمسيح) ذكروا من أعضائها خمسة هم: أبو سليمان محمّد بن مشير البستي ويُعرف بالمقدسيّ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجانيّ، ومحمّد ابن أحمد النهرجاريّ، والعوفيّ، وزيد بن رفاعة.

---

(١) تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا (ص٤١٣) بتصرف قليل.

وكانوا يجتمعون سراً تستراً عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرّروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفلسفة الإسلامية بعد أن وقفوا بين أبحاث الفلاسفة المسلمين والآراء اليونانية والهندية والفارسية، فتوصلوا إلى مذهب خاص أساسه أنّ الشريعة الإسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة لأنّها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية، وأنّه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال.[1]

ودوّنوا فلسفتهم في خمسين رسالة سُمّيت (رسائل أخوان الصفا) وقد ضمّنوها كلّ علم طبيعي أو رياضي أو فلسفي أو إلهي أو عقلي، وهي تمثل الفلسفة الإسلامية على ما كانت عليه في إبان نضجها. ويظهر من دراستها أنّ مؤلّفيها دوّنوها بعد البحث العميق والروية الطويلة. وفيها بحث من نوع فلسفة النشوء والارتقاء. وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة إخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة والغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الإخوان فيها.

وقد أغفل المؤلّفون أسماءهم من هذا الكتاب بسبب أنّ الفلاسفة كانوا متّهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب إلى الفلسفة مرادفاً للانتساب إلى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه؛ لأنّه كان

---

(١) جرجي زيدان – تاريخ آداب اللغة العربية (ج٢ ص٣٤٢).

السبب في نقل الفلسفة إلى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك: «ما أظنّ الله يغفل عن المأمون ولابدّ أن يُعاقبه بما أدخله على هذه الأُمّة».

وطُبعت هذه الرسائل في أوربة والهند ومصر، وأتقنها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة (١٨٨٣).

ثمّ دبّ دبيب الفساد في جسم الحكومة العباسية في أواسط القرن السابع الهجري وأواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض حبل دولتها واستولى على البلاد المغول وأعقبهم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودُرست معالم معاهدها وامّحت آثار محافيها.

٣ـ فجر الانبعاث:

كيف تكوّنت فكرة المحفى العراقي العصري؟

ما كادت بلاد السواد تتخلّص من حكم الغريب وتؤسّس الحكم الوطني فيها بعد الحرب العظمى وتُقيم عرشاً جديداً وسدت عليه جلالة الملك فيصل حتى فكّرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الأُمة والدولة وترقيته فتحفّزت في شهر تشرين الأول سنة (١٩٢١م - ١٣٤٠هـ) لإنشاء المحفى باسم (لجنة الترجمة والتعريب)، وأقامت الأُستاذ معروفاً الرصافيّ نائباً لرئيسها الذي لم تعينه، وقد صرّحت الوزارة للصحف يومئذٍ بأنّ مهمة اللجنة تعريب الكلمات الإفرنجية،

ووضع أسماء للمسمّيات الأجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية[١]، فكتبت على أثر هذا التشبث مقالاً نشرته جريدة (لسان العرب) البغدادية في صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان (لجنة التعريب عندنا والمجامع اللغوية عند غيرنا) ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وأنّ الحاجة إلى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل إليه النظر في أُمور المعارف، والتأليف، وإنماء دار الآثار، والعناية بخزائن الكتب، وإصلاح اللغة، ووضع الألفاظ للمسمّيات الحديثة، وتنقيح الكتب، وإحياء المهم ممّا خلفه الأسلاف منها، والتنشيط على التأليف والتعريب.

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلّا الاجتماع التمهيدي، ثمّ دفن المشروع وهو جنين.

وحاول (المعهد العلمي) (وهو النادي الأدبي المؤسّس في العراق سنة ١٩٢١) أن يؤسّس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والأدب فعقدوا اجتماعاً في بنايته في ٢٣ كانون الثاني سنة (١٩٢٥) فعرض عليهم ثابت عبد النور - مقترح مشروع المعهد العلمي وتعليم الأميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة (١٩٢٢) - الفكرة فقرّروا

---

(١) جريدة العراق العدد ٤٣٨ الصادر يوم ٣١ ت ١ سنة ١٩٢١.

بإجماع الآراء ما يأتي بحروفه:

«نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ الموقعين أدناه (كذا) بعد المداولة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب الكلمات وإيجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها (كذا) العالم العربي. إنّ تأسيس (كذا) مرجع علمي لتحقيق هذه الأُمنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقرّرنا بإجماع الآراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاويّ، ومعروف الرصافيّ، وتوفيق السويديّ، وعبد اللطيف ثنيان، وثابت عبد النور، لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص.

وهذه أسماء الذين ذيلوا القرار بأسمائهم مرتبة على حروف الهجاء:

السيّد أحمد الداود. أحمد منير القاضي. أمين المعلوف. توفيق السويديّ. ثابت عبد النور. جميل الزهاويّ. رفائيل بطي. ساطع الحصريّ. طه الراويّ. عبد الحسين الأزريّ. عبد الحليم الحافاتيّ. عبد اللطيف ثنيان. عبد المجيد الشاويّ. يوسف غنيمة.

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثانٍ في المعهد العلمي حضره نفر من الأفاضل مع المذكورين واشتركوا في البحث فعرض على المحفل المنهاج الذي وضعته اللجنة المنتخبة في الاجتماع الأول لمشروع تأسيس المجمع العلمي اللغوي وقرئت طائفة من الأجوبة التي وردت

على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعدّ بمعاونته جهد الطاقة من غير أن تعين نوع تلك المعاونة. ولا بأس من أن نورد هنا النقاط الأساسية من ذلك المنهاج:

يُسمّى المجمع (المجمع العلمي اللغوي) ويشترط للانخراط في سلكه أن يكون العضو من أهل العلم والأدب وممّن لهم اختصاص بفرع من العلوم العصرية ولا بدّ من أن يكون منهم مَن يُتقن إحدى اللغات الأجنبية، وهو يتألّف من أعضاء عاملين وأعضاء فخريين: والأعضاء العاملون تسعة؛ ثلاثة منهم أعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الإدارة ويتقاضون رواتب، والباقون أعضاء خبراء يتقاضون أُعطيات عن كلّ اجتماع يحضرونه.

أمّا طريقة انتخاب الأعضاء العاملين فتنتخبهم لأول مرة لجنة معينة مؤلّفة من (أربعة عشر) شخصاً نصفهم من ممثلي الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسّسة، وكلّما خلت عضوية ينتخب الأعضاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلي الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر. ولا يجوز أن يجمع العضو العامل المداوم بين العضوية ووظيفة الحكومة.

أمّا عمله فقد حدد بإحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات للعلوم والآداب وهو يهيئ خطباً ومحاضرات علمية أدبية اجتماعية تُلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي، وينشر

مجلّة شهرية يسجل فيها أعماله ومباحثه.

أمّا نفقاته فقد قدر جمعها من أنصار العلم والأدب والحكومة وإذا اشتركت الحكومة في نفقاته، فيكون لها حق الإشراف عليه، ما دامت تمدّ إليه يد المساعدة.

ثمّ انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب. ولمّا بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حبّذها ونشّط المعهد لتشبثه بها، ثمّ أخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمدّ منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الأعضاء بعد إيجاد المال الذي منه يعيش المجمع. وأخيراً بلغ معتمد المعهد واللجنة المهيئة وسائل التأسيس أنّ فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقرّرت إضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي إلى أعمال لجنة عالية تؤلّفها الوزارة المشار إليها لتنظر في ما يرقي المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب إلى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الأمر.

وعند هذا الحدّ وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المحفى.

رفائيل بطي

[السنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس/ ص٣١٣]

(٢)

المحفى العراقي الجديد

La nouvelle académie arabe de Mésopotamie

١ـ كيف تألف المحفى؟

في السنة الماضية لمّا أعدّت وزارة المعارف ميزانية سنتها المالية الجديدة (١٩٢٦ – ١٩٢٧) فكّرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتماداً في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمّة مدير المعارف العام ساطع بك الحصري فصدّقه مجلس الوزراء واقرّه (مجلس الأُمّة) في اجتماعه الأول الاعتيادي.

وفي ٢٨ أيلول ١٩٢٦ وجّه وزير المعارف كتاباً إلى الأُستاذ معروف الرصافيّ، والأب أنستاس ماري الكرمليّ هذا حرفه:

«لقد قرّرنا تأليف مجمع لغوي وفقاً للتعليمات المربوطة وانتخبناكما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع في اللغة، ونرجو أن تجتمعا لانتخاب بقية الأعضاء نظراً للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة، ونتمنّى لكما وللجميع النجاح».

وزير المعارف
عبد الحسين

وتلخص التعليمات: «بأنّ اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية أعضاء برئاسة مفتش التدريسات العربية (وهو اليوم الأُستاذ

معروف الرصافيّ) وأنّ وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث وحينما يتمّ هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة وينتخبون الرابع، ثمّ يجتمع الأربعة فينتخبون الخامس، وهلمّ جرّا إلى أن يكمل العدد المطلوب. ويجب أن يكون الأعضاء مضطلعين باللغة العربية علاوة على حذقهم إحدى اللغات الأوربية ويُستثنى من ذلك ربع الأعضاء، إذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط».

واجتمع في اليوم (٢٩ أيلول ١٩٢٦) الأُستاذ معروف الرصافيّ والأب أنستاس ماري الكرمليّ في وزارة المعارف وانتخبا الأُستاذ طه الراويّ عضواً ثالثاً واجتمع الثلاثة فانتخبوا الأُستاذ عز الدين علم الدين عضواً رابعاً وبعد يومين اجتمع الأربعة وانتخبوا الدكتور أمين المعلوف عضواً خامساً واجتمع الخمسة فانتخبوا أمين بك كسباني عضواً سادساً لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الأُستاذ توفيق السويديّ عضواً سادساً والستة انتخبوا الأُستاذ عبد اللطيف الفلاحيّ عضواً سابعاً ولمّا كان في أوربة توقف انتخاب الثامن لكنّهم رشحوا رستم بك حيدر للعضوية فلمّا حضر الأُستاذ عبد اللطيف الفلاحيّ تمّ انتخاب رستم بك حيدر وبه تمّ عدد الأعضاء الثمانية[1].

---

(١) وقد انتخبت اللجنة في اجتماعها الأول المعقود في اليوم ٧ من تشرين الأول ١٩٢٦ رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم شرف (سكرتير) للجنة (ل.ع)

٢ـ أعضاؤه وشخصياتهم العلمية:

وها نحن أولاء نأتي على تعريف كلّ من أعضاء اللجنة - إلى من لا يعرفهم - بوجيز الكلام:

معروف الرصافيّ

هو الشاعر الأشهر، مفتش التدريسات العربية في وزارة المعارف العراقية، تخرّج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد، وتتلمذ للأُستاذ محمود شكري الآلوسيّ نحو اثنتي عشرة سنة، درس عليه في أثنائها العلوم العربية وسائر العلوم الإسلامية، ثمّ علم في المدارس الرسمية من ابتدائية وإعدادية حتى أعلن الدستور العثماني. وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الغر في كبريات الصحف المصرية فتتناقلها الجرائد العربية في كلّ مكان فطار صيته في العالم العربي، وردد صدى شعره السياسي أحرار الشرق.

وقد استدعاه صاحب جريدة (إقدام) إلى الآستانة بعد الدستور لينشئ جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلانيك، ثمّ علّم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية. وحرّر في جريدة (سبيل الرشاد)، ودرّس الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الأوقاف، وانتخب نائباً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني.

وبعد الحرب الكبرى عُيّن أُستاذاً للآداب العربية في دار المعلمين

في القدس، ثمّ عاد إلى مسقط رأسه بغداد، فأُقيم نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف. وبعد أن قام برحلة في سورية والآستانة رجع إلى بغداد فأصدر أولاً جريدة (الأمل) اليومية بضعة أشهر، ثمّ أوقفها فأُسندت إليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريسات العربية، وقد أنتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً له. وولّي الآن رئاسة لجنة الاصطلاحات العلميّة التي نحن بصددها فوق وظيفته.

للرصافي طائفة من الآثار النفيسة منها:

ديوانه، وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معدّ للطبع.

وله من المؤلّفات العلميّة اللّغوية:

(دفع الهجنة وارتضاخ اللكنة) طبع في الآستانة سنة (١٣٢١هـ - ١٩١٢)، وقد ضمنه الألفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس.

(كتاب الآلة والأداة) في أسماء الآلات والأدوات العارضة في حاجيات الإنسان (مخطوط).

(دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق) وينشر بالتسلسل في مجلّة لغة العرب.

ومن مؤلّفاته الأدبية:

رواية (الرؤيا) ترجمها عن نامق كمال.

(نفح الطيب في الخطابة والخطيب) طُبع في الآستانة سنة (١٩١٥).

(محاضرات الأدب العربي) طُبع في بغداد سنة (١٩٢٢).

(ديوان الأناشيد المدرسية) طُبع في القدس سنة (١٩٢٠).

(تمائم التربية والتعليم) شعر طُبع في بيروت (١٩٢٤).

(آراء أبي العلاء) (مخطوط)[١]

وهو يجيد اللغة التركية.

الأب أنستاس ماري الكرمليّ

صاحب (مجلّة لغة العرب) حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للآباء الكرمليين ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي في بغداد وعُيّن مدرساً للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف، وكان ابن ١٦ سنة.

ثمّ قصد المدرسة الاكليركية للآباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية، ومنها رحل إلى شفرمون قرب لياج في بلجكة Chévremont Prés Liége حيث بدأ حياته الرهبانية. وانتقل بعدها إلى لاغتو قرب نيس (فرنسة) Laghet فدرس في دير للآباء الكرمليين هناك الفلسفة، وفي مونبلية في ليرو (فرنسة) درس

(١) للأُستاذ الرصافيّ ترجمة مطولة في كتابي (الأدب العصري في العراق العربي) قسم المنظوم –الجزء الأول المطبعة السلفية بمصر (١٩٢٣) ص٦٧–٧٤ بطي.

اللاهوت والفقه المسيحي. وفي سنة (١٨٩٣) قسس، وفي سنة (١٨٩٤) زار الأندلس، ثمّ قدم بغداد في السنة المذكورة فأدار مدرسة القديس يوسف للآباء الكرمليين، وعلّم فيها العربية والفرنسية.

وهو ينشر كثيراً من المقالات والأبحاث بأسماء مستعارة، وقد نقلت كثير من مقالاته إلى لغات أوربية عديدة. كما أنّ تفرّغه لدرس فلسفة اللغة العربية اضطرّه إلى تعلم الآرمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية.

وأنشأ سنة (١٩١١) مجلّة (لغة العرب) فأصبحت صلة بين علماء الشرق والغرب ومعظم مقالاتها تُترجم إلى اللغات الأجنبية. وقد انتخبه مجمع المشرقيات الألماني عضواً سنة (١٩١١) وعُيّن سنة (١٩١٩) عضواً في مجلس معارف العراق. كما أنّه حرّر جريدة (العرب) سنة (١٩١٧) في أوّل إنشائها، وتولّى كتابة مجلّة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً سنة (١٩٢٠).

أمّا تآليفه فتبلغ أكثر من ٣٠ مؤلّفاً طُبع منها في بغداد:

[١] (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد).

[٢] (التعبد ليسوع طفل براغ).

[٣] (ترجمة مار الياس الحي).

[٤] (خواطر الأخت ماري ليسوع المصلوب). وطُبع في بيروت:

[٥] (العروج في دروج الكمال والخروج من درك الضلال) بالعربية والفرنسية.

[٦] (مرشد الرهبان الثالثيين) في مجلدين. وطُبع في البصرة سنة (١٩١٩).

[٧] (خلاصة تاريخ العراق). ومن مؤلّفاته الخطية وكلّها في اللغة والتاريخ:

[٨] (تاريخ الكرد).

[٩] (مختصر في التاريخ).

[١٠] (خواطر علمية).

[١١] (جمهرة اللغات).

[١٢] (كتاب الجموع).

[١٣] (السحائب).

[١٤] (العجائب).

[١٥] (الرغائب).

[١٦] (الغرائب).

[١٧] (أديان العرب).

[١٨] (حشو اللوزينج).

[١٩] (مختارات المفيد).

[٢٠] (متفرقات تاريخية).

[٢١] (الأنباء التاريخية).